Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لازال من السابق لأوانه أن نقترح تصنيفاً لمواضع اليقين التي تختلف باختلاف العصور الأدبية وباختلاف سياقات التلقي ، بيد أننا نأمل أن تسمح التجارب الكثيرة على النصوص المختلفة بعرض مقترحات عامة[4] وسأذكر على سبيل التمثيل بعض النقاط الأساسية المشهورة :

أ – **العنوان** ، والعناوين الفرعية وعناوين فصول العمل الأدبي: فعلى أنها تكون في معظم الأحيان متعددة الدلالات فإنها تشكل"منطلقات قراءة" ضرورية .

ب – **الإشارات** إلى الجنس الأدبي و إلى الأجناس الفرعية : رواية ، حكاية، سوتي [4] ، المرثاة ، الميلودراما ... إلخ .

تستدعي تلك الإشارات قدرة القارئ اللغوية و البلاغية والثقافية وتقترح ميثاقاً للقراءة ، وهي بذلك تحدد أفق التوقع الذي يمكن أن يتمّ تأكيده أو نفيه (خصوصاً بوساطة التقليد الساخر) وبالإمكان أن نتذكر غنى الإشارات المطلق ، تلك الإشارات التي تخيلها جيلايرود لمسرحه (تراجيديا مسرح المنوعات ، والدراما الهزلية لمسرح المنوعات والفودفيل[5] المحزنة ... إلخ) والتي أهمل شارحوه غالباً استثمارها .

جـ – **متتاليات** الوحدات السيمائيةالتي يمكن فهمها :

من خلال علاقة تشابه (تكرار الكلمة نفسها ، وتكرار الكلمات ذات الجذر الواحد والمترادفات) ، وهكذا تنبني القراءة في سوناتة[6] بودلير « الرعب الجذاب horreur sympatique » انطلاقاً من دليل يخترق النص :